Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

باتجاه اللا مألوف :

يظهر جلياً أن " محيي الدين بن عربي 560 - 638 هـ " داعية اللا مألوف المتصوف كان عصياً على التحديد إذ ينفر من خاصية التميز الفردية – وهو إذ يقدم نفسه ، فمن خلال تعددية الذات – إنه واحد بصيغة الجمع . ولعل الأبيات الشعرية التي تعبر عن ذلك ، تساعدنا في مقاربة ما نحن بصدده ، ومطلعها :

ألا يا حمامات الأرالة والبان ترفّقن لا تُصعفن بالشجو أشجاني

ومن ثم الأبيات المطلوبة :

لقد صار قلبي قابلاً كل صورة فمرعى لغزلان ودير لرهبان
وبيت لأوثان وكعبة طائف وألواح توراة ومصحف قرآن
أدين بدين الحب أنّى توجّهتْ ركائبه فالحب ديني وإيماني[1]

هذه الأبيات – نعتقدها – الأشهر بين كل ما قاله "ابن عربي" المتصوف، والذي يجمع في ذاته أكثر من صفة بحثية فكرية وأدبية وعلمية – ولا يخفى على أحد الطابع الكوني للأبيات تلك ، حيث يحاول " ابن عربي " نفي كل تخصيص عن نفسه ، وتقديم شخصه مسكوناً بإنسانية كاملة دون تمييز بين شخص وآخر – وهو إذ يعبر عن نفسه هكذا ، فإنما يذكرنا بالدعوات التي تبرز هنا وهناك – وضمن نطاق ضيق – حول أن القيمة الكبرى للإنسان تكمن في مقدار انفتاحه على الآخرين ، وبقدر تفاعله مع أمثاله ، في مختلف لغاتهم وأجناسهم – تُرى ماذا أراد " ابن عربي " أن يقول بالضبط ؟ وأي تصور كان في

---

[1] – ابن عربي ، محي الدين : ترجمان الأشواق – دار صادر – بيروت – ط 1966 – ص(43 – 44) .